سمات السنية ولسوف يعطيك ربك فترضى موعد شامل
الدنيا من الفيء والغلبة يا عباده يوم بدر ويوم فتح مكة ودخول
الله افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكر
لاد العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في اقطار الارض من
م بايديهم من ممالك الجبابرة وانهبهم من كنوز الاكاسرة وما قذف
الشرق والغرب من الرعب وتهيب الاسلام وفشو الدعوة واستيلاء
وخوله من الثواب الذي لا يعلم كنهه الا الله قال ابن عباس له في الجنة
لؤلؤ ابيض ترابه المسك فان قلت ما هذه اللام الداخلة
هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدا
ر ولانت سوف يعطيك كما ذكرنا في لاقسم ان المعنى لا نا
آنها لا تخلو من ان تكون لام قسم او ابتداء فلام القسم لا تدخل
لامع نون التوكيد فبقي ان تكون لام ابتداء ولام الابتداء لا تدخل
المبتدا والخبر فلا يد من تقدير مبتدا وخبر وان يكون اصله
ن يعطيك فان قلت ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد
معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر لما في
صلحتك عدد عليه نعمه واياديه وانه لم يخله منها من اول تربيته
ته ترشيحا لما اراد به ليقيس المترقب من فضل الله على ما سلف
ع الالهي وزيادة الخير والكرامة ولا يضيق صدره ولا يقل
لم يجدك يتيما فاوى الم يجدك من الوجود الذي بمعنى العلم
مفعولا واحد والمعنى الم تكن يتيما وذلك ان اباه مات وهو
ت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثماني سنين فكفله عمه
عطفه الله عليه فاحسن تربيته ومن بديع التفاسير انه من
يمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير فاواك
وهو على معنيين اما من اواه بمعنى اواه سمع بعض الرعاة
ي هذه المؤنسة واما من اوى له اذا رحمه ووجدك ضالا
لال عن علم الشرايع ومعاطريقة السمع كقوله ما كنت تدري
قيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل
لب وقيل ضلته حليمة عند باب مكة حين قطمته
رده على عبد المطلب وقيل ضل به في طريق الشام حين
ب فهدى فهداك فعرفك القرآن والشرايع او فدا زال ضالا لك
ك ومن قال كان على امر قومه اربعين سنة فان اراد انه
هم عن العلوم السمعية فنعم وان اراد انه كان على دينهم
اذ الله والانبياء يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة
الكبائر والصغاير الشائنة فيا بالك بالكفر والجهل
ان لنا ان نشرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار
كفر ووجدك عايلا ففقرا وقوي عيلا كما قيل سيحات
ني فاغناك بمال خديجة او بما افاء عليك من الغنائم قال صلى
جعل رزقي تحت ظل رمحي وقيل قنعك واغنى قليلك
فلا تقهر فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه وفي قراءة ابن
تكهر وهو ان يعبس وجهه وفلان ذو كهرة عابس
الحديث فبابي وامي هو ما كهرني واما السايل فلا تنهر

واما

واما بنعمة ربك فحدث النهر والنهر الزجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ردت السايل ثلاثا فلم يرجع فلا عليك ان تزيد وقيل اما انه اليك
المستحدي ولكن طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره التحدث بنعمة الله شكرها
واشاعتها يريد ما ذكر من نعمة الايوا والهداية والاغناء وما عدا ذلك
وعن مجاهد تلا القرآن فحدث آتى به وبلغ ما ارسلت به وعن عبد الله بن
غالب انه كان اذا اصبح يقول رحم الله اليارحة خيرا قرات كذا وصليت
كذا فاذا قيل له يا ابا فراس مثلك يقول مثل هذا قال ما يقول الله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثل
هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدي به غيره ومن على نفسه الفتنة
والستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى به وفي
قراءة علي رضي الله عنه فحبر والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعايلا فاواك
الله وهداك واغناك فما يكن من شيء وعلى ما خيلت فلا تنس نعمة الله
عليك في هذه الثلاثة واقتد بالله فتعطف على اليتيم واوه فقد ذقت
اليتم وهو ان كيف فعل الله بك وترحم على السايل وتفقده بمعروفك
ولا تزجره عن بابك كما زجرك ربك فاغناك بعد الفقر وحدث بنعمة الله
كلها وتدخل تحته هدايته الضلال وتعليمه الشرايع والقرآن مقتديا بالله
في ان هداه من الضلال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الضحى جعله الله فيمن يرضى بمحمد ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد
كل يتيم وسايل

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا
لك ذكرك استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه
فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى
ومعنى شرحنا صدرك فسحناه حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين
جميعا او حتى احتمل المكاره التي تعترض لك بها كفار قومك وغيرهم او فسحناه
بما اودعناه من العلوم والحكم وازلنا عنه الضيق والحرج الذي يكون مع
العي والجهل وعن الحسن ملئ حكمة وعلما وعن ابي جعفر المنصور انه قرئ
الم نشرح بفتح الهاء وقالوا لعله بين الهاء والشبها في مخرجها فظن السامع
انه فتحها والوزر الذي انقض طهرك اي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض
والانفكاك لثقله مثل لما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويغمه من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرايع او من هما لكونه
على اسلام اولي العزم من قومه وتلهفه ووضعه عنه ان غفر له او علمه
الشرايع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ وقرا انس وحللنا وحططنا وقرا
ابن مسعود وحللنا عنك وقرئ ورفع ذكرك ان قرن بذكر الله في كلمة
الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطب وفي غير موضع من القرآن
والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب
الاولين والاخذ على الانبياء وامهم ان يومنوا به فان قلت اي
فايدة في زيادة لك والمعنى مستقل بدونه قلت في زيادة لك
ما في طريقة الابهام والايضاح كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثم
مشروحا ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك ذكرك

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)